خلاصة الشعر خلاصة الشعر

Sabah_ alkass@yahoo.com

صباح القس/ بغداد

مالي مَرضتُ فلم يعُدني عائدٌ
منكم ويَمرضُ كَلبُكم فأعودُ؟
وأشدُّ من مرضي عليّ صدودُكم
وصدود عبدِكمُ عليّ شديدُ

هذان البيتان للشاعر عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العَوام.
شاعرٌ فصيح. كان شاعراً مبرزاً عند قيام الدولة العباسية، فاحتفل به هؤلاء الخلفاء، وكلف باعمال لهم.
تقول الرواية ان عبد الله بن مصعب لما تولى اليمامة مرّ على ماء لبني ابي بكر بن كلاب فرأى على الماء جارية منهم فهويها وهويته فقال:

ياجُملُ للواله المستعبر الوصبِ
ماذا تضمّن من حزنٍ ومن نصبِ

فخطبها، وكانت العرب لاتزوج الرجل امرأة شبب "تغزّل" بها قبل خطبته، فلم يزوجوها اياه فلما ينست منه قالت

اذا خدرت رجلي ذكرت ابن مصعب
فان يُقل عبد الله، خف فتورها

ذكرت هذه الرواية لاصل الى مصطلح "اذا خدرت رجلي" الواردة في صدر بيت الحبيبة. والخدر يحدث في الرجل او في اليد او الجفن وهذه مسألة طبيعية لكن العامة تفسر هذا الخدر على هواها فاذا خدرت اليد او تنملت تفسره العامة بحسب اليد اليمنى او اليسرى فاذا كانت اليمنى فمعناه تسلمَ مبلغ المال واذا كانت اليسرى فمعناه دفع مبلغ من المال وخدر العين يفسر على ان هناك من يتحدث عنك وايضا يعتمد على جهة العين فاذا كانت اليمنى فمعناه ان الحديث بخير واذا كانت اليسرى فمعناه ان الحديث بسوء. وهذا يشير الى ان بعض العادات والتقاليد لها جذورها في الحياة القديمة ولازلنا نستعمل نفس التفسيرات منذ زمن الشاعرة وربما قبلها لانها اعطت تفسيرا لخدر رجلها فذكرّها هذا الخدر بحبيبها وبمجرد ان ذكرته زال الفتور والخدر.
نعود الى البيتين اللذين بسببهما لقب الشاعر بعائد الكلب لانه ذكر هذا المعنى في البيت الاول.
وهذان البيتان فيهما عتاب والعتاب واضح والعتاب يحدث بين الاصدقاء والخلان الذين بينهم مودة ومحبة اكثر من غيرهم فمن غير المتوقع ان تعاتب المعارف والأباعد لانهم لم يقفوا معك في ظرف مررت به فرحا كان ام حزنا.
هذه هي العلاقات الانسانية تلاحم وتراحم خاصة في مجتمعاتنا الشرقية.. فالشاعر هنا يقوم بهذه الواجبات لانه بنى عتابه على الاصدقاء على اساس انه حتى عندما يمرض كلبهم فانه يزورهم للاطمئنان وابداء المساعدة. وطبعا هنا ليس المقصود الكلب الحقيقي ولكنه يستصغر الامور ليدل على انه يقوم بالواجب الاجتماعي الى اصغر حد ممكن حتى لو تطلب الامر زيارة كلبهم المريض فما بالكم اذا تعرض احدهم الى موقف معين.
وكان يود الشاعر ان يجازى بمثل موقفه من قبل الاخرين لكنه فوجيء بأنهم منحوه الصدود والتغافل وعدم المبالاة وهذا الموقف كان اشد قسوة عليه من المرض نفسه. فالناس في حالة المرض تحتاج الى من يخفف عنها، والتزاور وعيادة المريض هي جزء من حالة التطمين والاطمئنان التي يحتاجها المريض لرفع حالته النفسية ومساعدته في اجتياز الازمة من خلال تواجد الاحباب والاصحاب لا ان يجازى بالصدود والتجافي. اذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها.

سعد الدين خضر يستوقف حركة الزمن

تفاصيل وشخصيات تختفي وراء كواليس الأحداث الكبيرة

الموصل / سامر الياس سعيد

حقيقة لاتغيب على قاريء كتاب الصحفي والمؤرخ سعد الدين خضر والمعنون بـ "أحداث وشخصيات من تاريخنا المعاصر" حيث يحاول خضر استلهامها من خلال باقة من العناوين التي يدأب على سبر أغوارها واستكشافها وبالتالي عرضها أمام المؤرخ ليتابعها بعين دقيقة وتمحيص واف.. تلك الحقيقة تؤكد على إن هنالك تفاصيل صغيرة تختفي بين ثنايا الأحداث الجسام وربما لأسباب متعمدة حتى لربما تضحي تلك التفاصيل بأهمية أوسع من تلك التي يبرزها المؤرخ ويعمل على منحها مساحة واسعة فالعنوان الذي يمنحه المؤرخ والإعلامي سعد الدين خضر يجذب القاريء لاستكشاف مفصل لتلك الشخصيات والتواريخ المحفورة في عمق التاريخ دون إن تلمسها يد فاحصة أو تؤكدها حقائق التزمت أمور دون أخرى والمفارقة في الأمر إن الكاتب حينما أهداني كتابه الأخير حدد شروطا معينة تستوجب الالتزام بها لدى قراءة كتابه تستدعي التأمل والتوقف بشكل ملي امام كل كلمة وتاريخ لاستنباط ماحملته من حقائق ربما غيبها الزمن لغايات ورغبات ولم يرد إن تتاطر زواياها بهالات من أضواء الإعلام وتلوذ بسبقها مدونات لشخصيات إعلامية فيبدأ من مسالة مثيرة للجدل كتابه مسلطا الضوء على حركات التبشير الثقافي المبكر في العراق ساردا بأسلوب ينم على حصافة صحفية وتمكين ذي رؤية دقيقة تفاصيل المواقع التي كان لها دور أساس في مد جسور تلك العلامات التبشيرية التي تركت فيما بعد آثارها البارزة على مسار الثقافة في العراق ومع المواقع المذكورة لم يفت على ذهن الكاتب ذكر تلك الشخصيات التي كان لها اثر مواز على تلك الخارطة التي شكلت فيما بعد أساس الثقافة ويواصل الكاتب رحلته بين ثنايا الأحداث والشخصيات ليقلب ملفا آخر عبر تدقيق ما حمله النهضويون من كتابات سياسية مبكرة مشيرا بدقة ذات بعد معمق إلى شخصيات ذي تأثير واضح وفكر مضمخ بما أرادوه من انسيابية لتلك التيارات ومانحا لكل شخصية من الشخصيات الخمسة سيرة ذاتية ونبذة ميسرة عن تأثيراتها أمثال نجيب عازوري وزكي الاسوزي وعبد الرحمن الكواكبي الحلبي وعمر فاخوري و العلامة محمد كرد علي ولاتغيب أجواء الإثارة عن هذا الكتاب الذي يميل نحو الوثائقية فيرصد سعد الدين خضر بعين المتفحص لحركات الجيش الروسي في العراق خلال أربعة أعوام امتدت ما بين ١٩١٤ و١٩١٧ وإذا كانت للوثائقية مساحة في هذا الفصل فان الفصل التالي يشير بشكل وضوح إلى شخصية حسين أفنان التي عدها الكاتب من الشخصيات الغامضة والتي تعزز الحقيقة التي تناولناها في المقدمة عبر التفاصيل الصغيرة التي تختفي برغبة متعمدة "ربما" بين ثنايا التفاصيل والأحداث الجسام ويورد بعد هذه السيرة التي يتركها لأفنان تعقيبا كتبه الأستاذ رفعة عبد الرزاق محمد فيما يلي الفصل المذكور. فاصل من مذكرات نوري السعيد وخاصة محاضراته عن الحركات العسكرية للجيش العربي في الحجاز وسوريا بين عامي ١٩١٦ و١٩١٨كما يليه تعقيب للأستاذ شكيب كاظم إما في رحلة الكاتب التي يواصلها مع الشخصيات فيختار منها ثابت عبد النور وخاصة مرثاة محمد رؤوف الغلامي بشان الاول أما الفصل الأكثر إثارة فهو بما يتعلق بمقتل بكر صدقي حيث يؤطر الكاتب هذه الحادثة بثالوث ابتداه بأسلوب التنفيذ مرورا بذكر الأسباب وانتهاءا بالمعطيات ويرتقي الكاتب فصلا جديدا حيث يستكشف فيه منابع الفكر السياسي لحركة القوميين العرب بإيراد بعض من تلك الشخصيات المهمة وعبر هذا الفصل يختتم الكاتب قرعه لناقوس التنبيه للمؤرخين بضرورة التصدي لتلك الفصول وإحاطتها بتفصيل أوسع وعودة لنفض غبار الزمان عن تفاصيلها حتى يجد التاريخ مسارا أخر غير ذلك المسار الذي أهمل التفاصيل الدقيقة وعنى بجلباب الأحداث الكبيرة ومعه تنتهي رحلتي مع الكتاب الذي يحمل التسلسل العاشر من ضمن سلسلة من مؤلفاته التي تراوحت بين النقد ورصد الصحافة ومدارات الإعلام ولكن مازالت كلماته ترن في أسماعي بضرورة توخي الدقة في قراءة هذا الكتاب وانقلها لقراء جدد سيثيرهم الأسلوب والالتزام بالتفاصيل المتوافرة التي عرف بها الكاتب سعد الدين خضر وامتازت بها رسالته التي دأب على إيصالها عبر حركة دؤوبة من التأليف والرصد وعبر اكثر من مجال ونافذة إعلامية أو تاليفية ..

سعد الدين خضر
أحداث وشخصيات
من تاريخنا المعاصر
الطبعة الاولى
العراق/ الموصل

فنطازيا اللون *

عبد الرزاق عبد الواحد

لم أرَ، ولم أسمع بإنسان، له هوَس بالألوان، مثل هوس الصكار بها! . مرة أقام معرضاً سماه "فنطازيا اللون". . كانت جميع لوحاته استعراضات لونية يبقى الإنسان مذهولا بين جمالياتها. دخلت المعرض عند افتتاحه .. ثم عدت مساءاً لأجد الصكار وقد احمرّت عيناه، وشحب وجهه حتى صار كوجوه الموتى.. وكان حوله جماعة من أصدقائنا الأدباء والفنانين يحاولون التخفيف عنه. أفزعني مرآه هذا!. كان مجتمعا على نفسه، محدودبا فوق مقعد في زاوية المعرض.. ساهما عن كل شيء. سألته، فلم يتكلم. أحد أصدقائنا قال:" زار المعرض قبل قليل الرفيق فلان "وكان واحدا من أعضاء المكتب السياسي للحزب الشيوعي العراقي آنذاك" .. وبعد أن تجوّل في المعرض، والصكار يرافقه وهو يكاد يطير به فرحا .. التفت صاحبنا الى الصكار وهو يغادر، وقال له بلهجة مثقلة بالتهكم: "أيها الرفيق ..أتمنى أن يشتري أحد غير شركات النفط أعمالك هذه! ". جُنّ جنوني لحظتها.. وسألت إذا كان الصكار قد ردّ عليه بشيء ، فقالوا: جميعنا بقينا ذاهلين.. أما أبو ريّا فمن لحظتها حتى الآن وهو شارد كما تراه.. كان فقط يردد بين آونة وأخرى:" ماذا قصد ؟..أعميل أنا لشركات النفط ؟ .. أم أن فني في خدمتها ؟".
أجبرت الصكار على مغادرة المعرض، والمضي معي الى جريدة "طريق الشعب" جريدة الحزب الشيوعي آنذاك، وهناك سألنا عن الرفيق فلان عضو المكتب السياسي فقادونا إليه. حين دخلنا، نهض مستقبلا.. فتسمّرت في مكاني مثبتا عينيّ في عينيه بنظرة حادة طويلة، بحيث تقلصت الابتسامة العريضة التي كانت على وجهه تدريجيا حتى ماتت.. وقال وهو يردّ يده التي كان قد مدها لمصافحتنا: " خير أستاذ عبد الرزاق .. هل هناك شي؟". قلت بصوت أحسست كأنه قد خرج من جوف بئر: "أنت قلت للصكار هكذا؟". فاصطنع ابتسامة شاحبة حاول أن يداري بها صدمة الصراحة المفاجئة التي واجهته بها .. ثم قال :"أولا ، تفضلوا استريحوا." قلت :"لم نأت هنا لنستريح.. إنما جئنا لنفهم ماذا عنيت بقولك هذا؟" قال: " ما عنيت أي شيء. أنا أحترم أبا ريّا، وأقدّره، كما يعلم، وتعلم. لقد كانت مجرد دعابة، حصل فيها سبق لسان!".
أثارني هذا الجواب أكثر من القول نفسه . قلت وأنا في أقصى حالات الإنفعال: "سبق لسان؟ .. وأمام هذا الجمع من الأدباء والفنانين؟!..أنت ؟؟.. عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي العراقي، الذي لو قدّر له أن يتسلم السلطة، لكان قول منك كفيلا بإعلان حرب.. وتقول لي: سبق لسان؟! .. مع الأسف!".
وعبثاً حاول أن يعتذر من الصكار الذي لم ينبس ببنت شفة، بل أمسك بيدي وسحبني خارج الغرفة وانصرفنا.
على كل ما يوحي به الصكار من صلابة ومنعة، كان يستلب استلابا تاما أمام بعض المفاجآت. إنه، رغم كل هندسته المحكمة، وتقنيناته الصارمة لكل شيء يحيط به – فنيا وحياتيا – يفقد كل انضباطاته، ويصبح طفلا شديد المشاكسة، شديد الفوضى في كثير من الأحيان!.. خاصة في بعض تجاربه الإبداعية!.
أودعته ذات يوم ديواني " أوراق على رصيف الذاكرة" ليصممه، ويخط عناوين قصائده. وطالت مدة مكوث الديوان لديه ، والمطبعة تنتظر.. وفي صباح يوم جمعة رائق، كنت معه في بيته في عرصات الهندية. أمسك أبو ريّا بيدي ، وقادني الى مرسمه قائلا :" تعال انظر".وفوجئت بأكثر من خمسة تصاميم لمجموعتي الشعرية جميعها جميلة.. قال: " أرأيت؟.. فأنا لم أهمل الكتاب ، لكنني لست مقتنعا بكل هذا الذي فعلته!". قلت: "والنتيجة ؟ قال :" النتيجة أن نشرب الآن في الحديقة، زجاجتين من الجعة المثلجة.. ونفكر !." وجلسنا في الحديقة.. ونقل الصكار مجموعة من أوراقه عجيبة الألوان والتكوينات – وكانت هذه الأوراق أهم ما يجلبه الصكار معه كلما عاد من سفر الى الخارج– وبين الضحك والنكات، راح يشخبط ويرمي الأوراق حوله ثم فجأة، التفت الى مجلة أجنبية كانت مفتوحة الى جانبه على الأرض، وقد ظهرت فيها صورة فتاة تسبح.
رفع المجلة، ونظر إليها طويلاً، ثم هبّ واقفا وهو يقول: "لكيتها والعباس!."وهرع الى مرسمه، ثم عاد ومعه مقص مرهف، وأمسك بالصورة، وراح يقص منها بصورة عشوائية حروف كلمة " أوراق ": ألف ، واو ، راء ، ألف ، قاف .. ثم انتقى ورقة من أوراقه الملونة ، وفرشها على المنضدة التي أمامه، وألقى عليها الحروف.. ثم راح يحدق إليها !. بعد لحظات نهض الى مرسمه، وعاد وبيده قصبة خط ومحبرة.. وأكمل العنوان: على رصيف الذاكرة! حتى اليوم ، لم أشاهد غلاف كتاب بتلك الجمالية العجيبة ! . أذكر أن الفنان رمزي – صاحب مطبعة رمزي الشهيرة آنذاك – على ما بيننا من صداقة حميمة، وعلى كل ما يعرفه من رقة حالنا آنذاك ، اعترض على التفاصيل اللونية في حروف كلمة " أوراق" التي اقتطعها الصكار من المجلة الأجنبية. قال رمزي: " هذه الحروف تحتاج الى فرز ألوان. إذا وافقتما على تنفيذها بدون هذه التفاصيل، تكون كلفة الغلاف خمسة عشر دينارا.. أما إذا أبيتما إلا أن أنفذها كما هي، فالكلفة تصبح خمسة وثمانين دينارا!. نظرت الى الصكار فوجدت وجهه مفعما بالمرارة . قلت لرمزي : " نفذ الغلاف كما هو ، وسأدفع لك الخمسة والثمانين دينارا!".
الى الآن لا أنسى كيف وثب الصكار ووجهه يتهلل فرحا وهو يقول: "هيا بنا نحتفل. عندي زجاجة كورفوازيه نذبحها بهذه المناسبة!".
وكان الغلاف كما أراده أبو ريّا، وكما توقعه، واحداً من أجمل الأغلفة التي تقع عليها العين! .
الغريب أن الصكار، حتى الآن، يتذكر كل حرف من حروف كلمة "أوراق" من أين اقتطعه من الصورة!.

* موقع الف ياء.

هواجس

"احاسيس امراة في يوم الشهيد"

ريجينة ميخائيل

سمعت اليوم أجراس كنيستي بحنان تقرع
تناديني ان أشارك قداس الشهداء النجباء
نهضت مسرعة كي أصل إليها أولا
فرأيت جموعا غفيرة قبلي ها قد حضروا
صليت والدموع على الخد كالمطر تنهمر
وأصوات جوقات التراتيل شجية
كأصوات الملائكة للسماء تصدح
تمجد الشهيد الذي سفك دمه
وفجأة أحسست بروح الشهيد حاضرة
الى جموع المصلين الحزينة تنظر
ونظراته بحنان الى أهله رويدا رويدا تتجه
فشعرت برجفة ورهبة من هول منظر اللقاء
مع الأحبة فتسمرت في مكاني أكثر فأكثر
شكرت الرب ثانية ورفعت يدي للسماء
ضارعة
وقلت استريحي ياروح الشهيد في جنائن
الرب البهية
لقد قطف اولادكم ثمار ما زرعتموه
وسقيتموه بدمائكم الزكية لقد ولىّ عهد
الدكتاتورية والعنصرية
وحل محله زمن الحرية والديمقراطية
شكرا لك يارب الذي وهبتنا
تلك الهبة الجميلة السخية وجعلت من أمتي
تنهض من جديد
لتقول للعالم نحن هنا لم ولن نموت
يابشرية

ومضة

رائحة التراب

لونا يوآرش هيدو

تُرجعني الى اعوام الحب
والى رائحة الخبز
نجوع فيسعفنا التنور
وهناك شاعرٌ.. يحلم.. يكتب..
يبكي
لونك الرمادي يُذكرني باسرار
الاشجار
لا عذوبة للحياة ولا لون
للطبيعة دونك
من عبق الورد اكتب
فدعوني اختصر اشواط الزمن
فالعمر اقصر مما تتخيلون
ارجوكم لا تلقوا القبض على
اشواقي
فلا يمكن منع الخيول من
صهيلها
او منع العصافير من الافاق
ايتها الرياح لا تقسي علينا
واربطي بين النخيل والصبار
الكلمات وحدها.. ستربح
السباق

مفهوم التربية أصداء ذاتية... وبقايا صور من الحضارات البدائية

الحلقة الثانية

إبراهيم الجابري

تكلمنا في الحلقة السابقة عن مفهوم التربية في الحضارة الهندية القديمة وما تسودها من أفكار دينية متطرفة كانت منتشرة بين إفراده وكذلك اثر التفكير الطبقي الذي كان سائدا في تلك البلاد آنذاك وتفكير الكهنة المسؤولين عن التربية في القضاء على روح الإبداع وتلقين الإفراد مذاهب التقشف والعزوف عن الحياة واحتقارها الكلام إما في هذه الحلقة سوف يكون الكلام عن التربية في الحضارة الصينية وكذلك الحضارة اليونانية والرومانية.

تعد الحضارة الصينية من الحضارات الشرقية القديمة التي وصلت مرحلة من التقدم في ذلك الوقت وبخاصة في المجال التربوي، فقد كانت التربية الصينية انعكاسا واضحا لخصائص المجتمع الصيني وخصائص فلسفة حياته وفلسفته الدينية والكيان الاجتماعي والحياة وثيقة جدا. والتربية الصينية تؤكد على التركيز على الماضي ونقله كما هو إلى الأجيال اللاحقة وبهذه فهي لا تقبل التطوير والتغيير بسهوله بل تعتبره خروجا على تقاليد وقيمه وكانت الفلسفة التربوية هذه ممثله تماما لخصائص المجتمع الصيني والفلسفة "الكونفوشيوسية" التي كانت تقوم عليها الحياة والتربية الصينية. ومن هنا يمكن الاستنتاج أن التربية الصينية لا تشجع على تنمية روح الابتكار وإطلاق طاقات الفرد وإنما تعمل على تزويده بالمهارات والعادات بشكل آلي ورتيب ولهذا نجد إن طرق التدريس كانت تؤكد على التلقين والحفظ وتقويه الذاكرة عند الأطفال. ولا تؤكد على تنمية الشخصية المتكاملة هذا بالنسبة الى المدارس الشرقية من العالم أما بالمناطق الأخرى من مناطق العالم توجد فيها أنماط متباينة من حيث طبيعتها وأساليبها وتعد التربية اليونانية نموذجا مهما لابد أن يتعرف عليه المربي عند دراسته لمفهوم التربية وتطورها في العصور القديمة والواقع أن التربية اليونانية نفسها وبالرغم من اختلافها في أهدافها ووسائلها عن تربية المناطق الأخرى التي عرفت بتابينها تبعاً للمراحل الزمنية التي مرت بها خلال فترة لا تقل عن إلفين سنة قبل الميلاد وبهذه المرحلة غير القصيرة مرت التربية بأدوار ومراحل جعلتها تتطور بشكل واضح وتصل إلى درجة من التقدم بحيث كان لها أثرها في النهضة التي شهدتها اليونان في تاريخها، والتي ما زالت أثارها واضحة حتى ألان. وفي اليونان نفسها كانت التربية تمر بمفهومين غير متجانسين فهنالك مبدأ التربية الإسبارطية بمدينة الخاصة "إسبارطة" وهناك التربية الأثينية التي كانت سائدة في أثينا والتي تغاير ما كان سائداً في المدينة في المدينة الأولى ولعل من أهم ما تتصف به التربية الإسبارطية انها محافظة يقول الكاتب عمر محمد الشيباني في كلامه عن الأفكار التربوية أن التربية الاسبرطية لم تكن محافظة فقط بل جامدة بدائية فهي تضحي بالجانب الروحي في سبيل التربية الجسدية.

حيث كانت القوة الجسدية والقدرة الحربية هي الخصال المفضلة لدى الإسبارطيين جعلوا هدفهم تكوين وخلق الإبطال وجنودا أقوياء وان كان في الرأي شي من القسوة إلا انه يقترب بعض شي.

يجب أن لا يهمل الجانب الروحي في اسبارطه ومعرفه تاريخ هذا التوجه ولهم رجالات عرفوا في هذا الميدان ولهم نظريات كبيرة تهتم ببناء القوة الجسدية.

والقدرة الحربية نتجت عن جملة من الأسباب الموضوعية أهمها الجانب الجغرافي والاجتماعي لمدينة إسبارطة في ذلك الوقت وتلك الظروف التي جعلتها تهدف بالدرجة الأولى إلى خلق المواطن المحارب ولذلك فقد كانت التربية الإسبارطية تؤكد لتحقيق هذا الهدف على دروس التربية البدنية وما تتضمنه من تدريبات عسكرية عنيفة في حين لم ينل الجانب الفكري والعاطفي اهتماما.

اما التربية في أثينا فقد كانت لها صفات أنها تهدف إلى مساعده الفرد على تحقيق النمو المتكامل بالناحيتين الجسمية والروحية معا.

يقول عبد الدائم في كتابه التربية عبر التاريخ "أن التربية الأثينية اتصفت بأنها استقراطية محصورة بطبقة معينة هي الطبقة العليا في حين كانت لا تهتم بطبقة العبيد والعمال الذين يمثلون أكثر أبناء الشعب اليوناني وقد تركزت المواد الدراسية في اثينا على الرياضة البدنية والموسيقى والخطابة والفلسفة".

ولابد في هذا المجال من التطرق إلى هؤلاء العلماء الذين يعتبرون أعلام الفكر التربوي كسقراط وافلاطون وارسطو فقد كان سقراط اول من قال "اعرف نفسك بنفسك قبل كل شي"، كما انه ربط بين المعرفة والفضيلة وقد استخدم اسلوب الحوار في تعليم تلاميذه ويعتمد هذا الاسلوب على التهكم الذي يزعزع ما في نفس صاحبه من معتقدات ويجعله يشك فيما يدعيه ثم اليقين الذي هو معرفة الحقيقة على اساس سليم اما افلاطون فقد كانت التربية عنده كفرع من فروع علم الاجتماع كما انه كان يرى ان العدالة لا يمكن تحقيقها عن طريق القوانين واللوائح وانما يمكن ذلك عن طريق تربية افراد المجتمع وتنظيم هذه التربية بحيث تعمل على اعداد الطبقات التي كان يرى انها ضرورية للمجتمع ولهذا السبب نجد ان افلاطون وضع نظاما للتربية والتعليم على مستويات مختلفة يلائم كل مستوى منها احدى طبقات المجتمع التي وضعها على وفق نظريته التي قسم بها العالم إلى عالم علوي سماوي وعالم واقعي يعيش فيه الانسان فهنالك اذن طبقة عليا وهنالك طبقة دنيا ولكل من هاتين الطبقتين التربية التي تلائمها على وفق نظرية افلاطون. وتعد نظرية ارسطو الى التربية اكثر عمقا لانه كان واقعي النظرة تجريبي النزعة وقد كان ارسطو يرى ان الاوامر العائلية تعتبر اساس التربية كما انه يؤيد التربية العامة المشتركة بين عامة الناس وهو يقول كما كانت هنالك غاية وحيدة وواحدة لكل مجتمع مدني هي تعليم الفضيلة فقد ترتب على ذلك ان التربية ينبغي ان تكون واحدة لجميع اعضاء المجتمع وعلى المشرعين ان يهينوا هذا الامر لكل المواطنين الا انه يرى ضرورة اقصاء الطفل عن كل العوامل المفسدة تلك التي تنشأ عن اختلاطه بالعبيد ورؤيته لمشاهد غير خلقية فهو ينادي بتربية عامة للجميع ولكن يحذر اختلاط الاطفال بالعبيد.

ومما سبق استعراضه يبدو ان التربية اليونانية كانت تربية ارستقراطية تؤكد على الاهتمام بالطبقة العليا التي تمثل الاقلية من مجموع الشعب اليوناني في حين انها تهمل الشعب من العمال ممن يسمون بالعبيد الذين يكوّنون ما يزيد على ٨٥% من مجموع الشعب كما يبدو ان التربية اليونانية قد تباينت في مدى تأكيدها على التربية الجسمية والجوانب العلمية من جهة والجوانب الفكرية والروحية والفنية من جهة اخرى فقد كان الجانب الاول مؤكدا عليه في اسبارطه في حين كان التأكيد على الجانب الثاني في اثينا اليونانية ولعل هذا هو ابرز معالم المدرسة اليونانية في هذا المجال.

اما الحديث عن نظريات التربوية الرومانية فهو ممتع ايضا كما هو في المدارس الاخرى للحضارات التي اوردناها فهي نوع اخر يتميز عما كانت عليه التربية في الحضارات الاخرى فقد كانت التربية مقتصرة حتى القرن الثالث قبل الميلاد على ما تؤديه الاسرة وبخاصة الاباء من تربية جسدية وخلقية لابنائهم اذ كان الرومان يسهمون بتنظيم التدريبات العسكرية الشاقة وحفظ الاناشيد الحماسية التي تعمق فيهم روح المواطنة والتضحية في الدفاع عن الوطن وكانت سلطة الاب مطلقة وطاعته واجبة على الابناء كما ان للمرأة منزلة عظيمة لا تقل عن منزلة الرجل وبها تناط تربية الاطفال.

أن المفهوم التربوي متأثر إلى حد كبير بما يسود المجتمع من مفاهيم وقيم وقد امتاز المجتمع بمجموعة من المفاهيم والقيم التي منها سيطرة الروح العلمية على الشخص الروماني واهتمامه بالتاريخ المحسوس أكثر من اهتمامه بالنظريات أو الجوانب المجردة وهذا يعاكس مبادئ المدرسة اليونانية الأثينية تماما في الاتجاه والأسلوب كما يقول الشيباني في كتابه تطور النظريات والأفكار التربوية. هنالك خصائص أخرى ذكرها آخرون مثل الكاتب وهيب سمعان في كتابه الثقافة العربية والتربية في العصور القديمة حيث يقول "أن المجتمع الروماني كان يتميز بالنظرة النفعية المادية في الحكم على قيم الأشياء وأهميتها يرتبط ارتباطا وثيقا بما لها من فائدة في نظام الحياة".

ويمكن القول هنا أن التربية الرومانية قد تأثرت كثيرا في مرحلة لاحقة بالتربية اليونانية وأقتدت فيما بعد بالجوانب الفكرية والفنية كالعناية بالآداب والفلسفة كما اهتم الرومان بالمدارس وأصبح دورها كبير في التربية بعد أن كان هذا الدور يؤدي من قبل البيت بالدرجة الأولى.

وكان من ابرز سمات التربية الرومانية في عهودها الاخيرة أخذها بمبدأ التعليم الرسمي الحكومي ومحاربة التعليم الخاص بالمدارس الخاصة إما أهم أعلام التربية الرومانية فهو "كاتو" الذي عارض بشدة التأثر بالثقافة والتربية اليونانية حيث كان يهتم بالتربية العملية الأصيلة للرومان وينتقد الاهتمام الشديد بالجوانب الفكرية والفنية إلا انه لم يستطع البقاء على هذا الاتجاه واستسلم أخر الأمر إلى تيار الفكر اليوناني.

إما شيشرون كان على نقيض "كاتو" من ناحية اتجاهه نحو الثقافة اليونانية فقد كان مؤيداً او متحمساً للعلوم الثقافية اليونانية ويرجع إلى تضلعه والمامه بالثقافة اليونانية بعلومها وفلسفتها وآدابها وفنونها واستطاع "شيشرون" ان يكون اراء تربوية جديدة تجمع بين نظريات اليونان الفلسفية وأراء الرومان العملية ويعد "كوينتلبان" من أشهر الرومان الذين اثروا في التربية الرومانية الى مدى بعيد فقد كان يؤكد على الجوانب العلمية التطبيقية للتربية كما انه عمل في التدريس كتب في التربية عدة كتب من اهمها كتاب أسس الخطابة الذي حاول فيه بعرض أرائه التربوية بشأن التدريس ومعالجة مشاكل التعليم في ضوء كتابات وأراء بعض إعلام الفكر التربوي عند الرومان يبد انهم جميعا يؤكدون على الهدف العام التربية هو اعداد المواطن الصالح الذي يستطيع قيادة المهام العملية للحياة الصعبة في كل مراحلها وأشواطها وتقييم خطوات العمل وفق المتطلبات المرحلية وسنتكلم انشاالله في الحلقات الأخرى عن التربية في تراثنا العربي ابتدأ من حضارة وادي الرافدين إلى حضارة وادي النيل والجزيرة العربية.